التعصّب المذهبي في علم الرجال: دراسة تاريخية، تداعيات فقهية، وآليات إصلاحية

د.حسين ستار

التدريسي بجامعه كاشان قسم علوم القرآن و الحديث ، ايران

البريد الإلكتروني Email : sattar@kashanu.ac.ir

الكلمات المفتاحية: التعصب المذهبي، علم الرجال، الجرح والتعديل، الموثوقية الرجالية، الأزهر وقم، منصة رقمية.

كيفية اقتباس البحث

ستار ، حسين ، التعصّب المذهبي في علم الرجال: دراسة تاريخية، تداعيات فقهية، وآليات إصلاحية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Sectarian fanaticism in the science of men: a historical study، jurisprudential implications، and reform mechanisms

Dr. Hossein Sattar
،Department of Quranic and Hadith Sciences ،Faculty Member
Iran ،University of Kashan

Keywords : sectarian fanaticism، the science of hadith، criticism and validation، reliable hadith، Al-Azhar and Qom، digital platform.

How To Cite This Article
sattar, hossein , Sectarian fanaticism in the science of men: a historical study، jurisprudential implications، and reform mechanisms,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study، using a descriptive and analytical approach، examines the phenomenon of sectarian fanaticism in the science of hadith narrators (rijal) as one of the fundamental challenges facing hadith studies. The results demonstrate that sectarian bias in the authentication or weakening of narrators—particularly in the sources of both groups (Imami and Sunni)—has led to the distortion of hadith rulings، the fragmentation of authentic chains of transmission، and the weakening of the scientific credibility of this discipline. By analyzing applied models (such as the differences in the authentication of narrators such as Ziyad ibn al-Mundhir and Ikrimah al-Barbari) and critiquing the influence of political and social factors on hadith rulings، the study proposes a practical mechanism for establishing a non-sectarian digital platform for evaluating narrators based on neutral criteria (truthfulness and accuracy of narration). This project utilizes digital technology، in partnership with leading academic institutions (such as Al-Azhar، Qom، and Najaf)، to

revive the true role of the science of hadith in refining the Islamic hadith heritage.

This research has demonstrated that sectarian bias can distort the science of hadith transmitters from its original purpose—which is "the objective evaluation of narrators based on truthfulness and accuracy"—turning it into a tool for consolidating sectarian hegemony. The analysis of applied examples, such as the stark differences in the assessments of narrators like Ziyad ibn al-Mundhir (exaggerated/trustworthy) and Ikrimah al-Barbari (trustworthy/weak), clearly illustrates the destructive impact of sectarian biases and political interference (such as the Abbasid government's pressure to discredit Shi'a narrators).

الملخص

تبحث هذه الدراسة –بمنهج وصفي تحليلي– ظاهرة التعصّب المذهبي في علم الرجال كأحد التحدّيات الجوهرية في الدراسات الحديثية. تُظهِر النتائج أن الانحياز المذهبي في توثيق الرواة أو تضعيفهم –خاصةً في مصادر الفريقين (الإمامية وأهل السنة)– أدّى إلى تشويه الأحكام الحديثية، وتقطيع الأسانيد الصحيحة، وإضعاف المصداقية العلمية لهذا العلم. من خلال تحليل نماذج تطبيقية (كالاختلاف في توثيق رواة مثل "زياد بن المُنذر" و"عكرمة البربرى") ونقد تأثير العوامل السياسية والاجتماعية على الأحكام الرجالية، يقترح البحث آلية عمليّة لإنشاء منصة رقمية غير طائفية لتقييم الرواة تعتمد معايير محايدة (الصدق، ضبط الرواية). يتمثل هذا المشروع في استخدام التكنولوجيا الرقمية بمشاركة مؤسسات علمية رائدة (كالأزهر، قم، والنجف) ليحيى دور علم الرجال الحقيقي في تنقية التراث الحديثي الإسلامي.

أثبت هذا البحث أن التعصب المذهبي يُمكن أن يحرف علم الرجال عن مساره الأصلي — وهو "التقييم الموضوعي للرواة على أساس الصدق والدقة" — ليتحول إلى أداة لترسيخ الهيمنة المذهبية. إن تحليل النماذج التطبيقية مثل الاختلاف الفاحش في الأحكام الرجالية لرواة مثل «زياد بن المُنذر» (غالي/ثقة) و«عكرمة البربري» (ثقة/ضعيف)، شاهد واضح على التأثير المدمر للانحيازات المذهبية وأيضًا التدخلات السياسية (مثل ضغط حكومة العباسيين لتضعيف رواة الشيعة).

المقدمة:

يُمثِّل علم الرجال العمود الفقري للتراث الحديثي الإسلامي، فهو المعيار الذي تُوزن به أحوال نَقَلة السنن، وتُعرف به صحة الأحاديث وسقمها. وقد نشأ هذا العلم نشأةً علميةً محايدة في ظل الحاجة الماسّة إلى تمييز الصحيح من السقيم في روايات السنة النبوية، فكان بمثابة الدرع الواقي الذي يحفظ الوحي الثاني من عبث العابثين ودس المُدلسين، حيث اعتمد على معايير

دقيقة وموضوعية تقوم على تقصي حال الرواة من حيث العدالة والضبط والإتقان والدقة في النقل. غير أن هذا العلم، وعلى الرغم من مكانته المحورية وأصالة منهجه، لم يسلم من تأثيرات الانحيازات المذهبية والسياسية والاجتماعية التي طغت على مساره المنهجي عبر العصور، خاصة مع تبلور المدارس الكلامية والفقهية واشتداد الصراعات العقائدية. فقد تحوّل تدريجياً من أداة لتحقيق المنقول وتمحيص الروايات إلى ساحة للصراع بين المذاهب الإسلامية، حيث طُعِن في روّاة ثقات وأعلام أمناء لمجرد انتسابهم لمخالف في الاعتقاد، وقُبِل آخرون – بل ورفعوا إلى مراتب عالية – لمجرد توافق مذاهبهم مع توجهات الناقدين وهواهم المذهبي. وأفضى هذا التعصّب إلى تشويه العديد من الأحكام الرجالية، وأدى إلى تناقضات صارخة في تقييم الشخصية الواحدة، وترك أثره البليغ على الرواية الحديثية والاستنباط الفقهي، مما أدى إلى قطيعة معرفية وتشرذم في المرجعيات الدينية، وساهم في توسيع هوة الخلاف وتكريس الأحكام المسبقة بدلاً من البحث عن الحق والاستناد إلى الأدلة الموضوعية. ومن هنا، تبرز الحاجة الملحة إلى إعادة قراءة هذا التراث النقدي قراءةً متجردة ونقدية، تعيد الاعتبار للمعايير العلمية المجردة، وتتحرر من قيود الانتماءات الضيقة والولاءات المذهبية المقيدة، سعياً لتأسيس منهجية متوازنة وعادلة تليق بمكانة هذا العلم الجليل، وتستعيد دوره الأصيل في صيانة السنة وتنقيتها، وتُسهم في تجاوز الإشكالات التاريخية وتوحيد الجهود لبناء فهمٍ منسجمٍ للتراث الإسلامي يحترم تعددية الاجتهاد ويحافظ على نقاء المنهج.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يتناول إشكاليةً حيويةً طالت عصبًا حساسًا من عصب العلوم الإسلامية، وهو علم الرجال، الذي يعدُّ الحَكَمَ الرئيس في قبول الأحاديث أو رفضها، ومن ثَمَّ في صياغة الاجتهادات الفقهية والعقائدية. فالتعصّب المذهبي في هذا العلم لم يقتصر أثره على تشويه الأحكام على الرواة فحسب، بل امتد ليهزّ الثقة في جزءٍ كبيرٍ من الموروث الحديثي، ويُضعف الوحدة المنهجية للأمة. كما أن دراسة هذه الظاهرة تُسهم في كشف الآليات الخفية التي أثرت الأحكام الرجالية، مما يفتح الباب أمام مراجعة نقدية جريئة تهدف إلى تنقية هذا العلم من الشوائب، وإعادة الاعتبار لمنهجية موضوعية تقوم على العدالة والضبط، بعيدًا عن الهوى والانتماء. وفي عصر التقنية والانفتاح، يبرز هذا البحث كجهدٍ يربط بين التراث والمعاصرة، مقترحًا أدواتٍ حديثةً تعيد لعلم الرجال دوره الأصيل في حفظ السنة وصيانتها.

هدف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملةٍ من الأهداف المتكاملة، يأتي في مقدمتها الكشف عن جذور وآليات التعصّب المذهبي في علم الرجال وتتبع تطوره التاريخي عبر المدارس الإسلامية المختلفة. كما يهدف إلى تحليل الآثار المترتبة على هذا التعصّب على صعيد الرواية الحديثية والاستنباط الفقهي، من خلال أمثلة تطبيقية تكشف حجم التناقض في الأحكام على الرواة بين المذاهب. ويسعى أيضًا إلى تقويم الجهود الإصلاحية القديمة والمعاصرة التي ناهضت هذه الظاهرة، ودراسة مدى نجاعتها ومعوقاتها. وفي إطار الحلول، يطمح البحث إلى تقديم رؤية مستقبلية لعلم رجالٍ متجددٍ، من خلال اقتراح آليات عملية، أبرزها إنشاء منصة رقمية محايدة وموسوعات رجالية غير طائفية، تعتمد معايير موضوعية وتشارك فيها مراجع علمية رائدة، سعيًا لتوحيد الجهود وبناء ثقة علمية مشتركة في التعامل مع التراث الحديثي.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة هذا البحث حول الانزياح الخطير الذي طرأ على وظيفة علم الرجال، من كونه علمًا محايدًا يهدف إلى تمحيص الرواة وضبط الرواية، إلى أداةٍ للصراع المذهبي والتجييش العقائدي. فتحوّل الانتماء المذهبي للراوي إلى معيارٍ خفيٍّ –بل وفي بعض الأحيان إلى صريح– في الحكم عليه، مما أدى إلى تضعيف ثقاتٍ لمجرد مخالفتهم في المذهب، وتوثيق آخرين لتوافقهم معه، حتى لو ثبت ضعفهم أو كذبهم. هذه الإشكالية لم تنتج فقط عن تعصّبٍ فردي، بل تغذت من سياقات تاريخية وسياسية ومعرفية معقدة، رسخت القطيعة بين المذاهب وأضعفت الثقة في العلم نفسه. والنتيجة كانت تشظيًا في المرجعية الحديثية، وانزياحًا في مناهج الاستنباط، وتعميقًا للخلافات الفقهية والعقائدية، مما يجعل معالجة هذه المشكلة إحدى القضايا المركزية في مشروع التجديد الإسلامي المنشود.

السؤال الرئيسي:

كيف شكّل التعصّب المذهبي تحديًا أمام الموضوعية في علم الرجال، وما آليات معالجته وتجديد منهجه؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما هي أبرز المظاهر والتجليات التاريخية للتعصب المذهبي في كتب رجال الحديث عند مختلف المذاهب الإسلامية، وكيف يمكن تتبع تطور هذه الظاهرة عبر العصور؟

٢. كيف انعكست الأحكام المسبقة القائمة على الانتماء المذهبي على تقييم الرواة، وما هي الآثار المترتبة على ذلك في قبول الروايات الحديثية ورفضها؟

٣. ما مدى تأثير العوامل السياسية والاجتماعية في تشكيل الأحكام الرجالية، وكيف ساهمت الصراعات المذهبية في تحويل علم الرجال إلى ساحة للصراع بدلاً من كونه علماً محايداً؟

٤. ما هي أبرز الجهود الإصلاحية التي قدمها العلماء قديماً وحديثاً لمواجهة التعصب المذهبي في علم الرجال، وما هي إنجازاتها ومعوقاتها؟

٥. كيف يمكن توظيف التقنيات الحديثة والمنصات الرقمية في إعادة بناء علم الرجال على أسس موضوعية، وما هي المعايير العلمية المحايدة التي يمكن اعتمادها في تقييم الرواة؟

٦. ما هي سبل تطوير منهجية نقدية متوازنة تعتمد على القرائن الداخلية والخارجية للرواية، وتتجاوز الأحكام القائمة على الانتماءات المذهبية؟

٧. كيف يمكن تعزيز التعاون بين المؤسسات العلمية المختلفة (كالأزهر وقم والنجف) في إعادة تقييم التراث الرجالي وبناء ثقة علمية مشتركة؟

٨. ما هي الآليات العملية لتفعيل دور النقد الداخلي للرواية وتحليل الأسانيد بشكل مستقل عن الخلفيات المذهبية للرواة؟

٩. كيف يمكن موازنة بين احترام التراث الرجالي وبين ضرورة المراجعة النقدية للأحكام المسبقة التي شابته بسبب التعصب المذهبي؟

١٠. ما هي السبل الكفيلة بتحويل علم الرجال من أداة للصراع المذهبي إلى جسر للتقارب بين المذاهب الإسلامية؟

المبحث الأول

علم الرجال وأهميته في البناء الحديثي والفقهي

العلم في اللغة مصدر من الفعل الثلاثي (عَلِمَ)، عَلِمَ يَعلَمُ عِلماً، نقيض الجهل١، ويمكن الاشتقاق من هذا الفعل مشتقات كثيرة، معلّم، علاّمة، عالم، وبهذا فإن العلم يعطي الرفعة والسمو للعالم، وينير له الطريق٢.

جاء في لسان العرب: الرجل معروف الذكر من نوع الإنسان خلاف المرأة، وقيل، إنما يكون الرجل فوق الغلام، وذلك إذا احتلم وشبَّ والجمع رجال٣، والرجال اصطلاحاً: هم الرواة للأخبار والآثار سواء كان الراوي ذكراً أو أنثى، رجلاً أو إمرأة٤، والتعريف الجامع لعلم الرجال فهو علم يتعلق ببيان مراتب الرواة من حيث تضعيفهم أو توثيقهم بتعابير فنية متعارف عليها عند علماء الحديث، وهي دقيقة الصياغة ومحددة الدلالة مما له أهمية في نقد إسناد الحديث٥، ويُعد علم الرجال من العلوم الأساسية لتمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة، من خلال دراسة أحوال الرواة من ناحية العدالة والضبط والصدق. وقد نشأ هذا العلم بسبب اتساع رقعة الرواية بعد

عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزيادة خطر الكذب أو الخطأ في النقل. ولا ينفصل علم الرجال عن علم الحديث، فهو عماد تقييم صحة الإسناد وبالتالي ثبوت المتن. وقد تطور هذا العلم عبر القرون، وتعددت مدارسه، وظهرت فيه تصنيفات مستقلة عند الفرق الإسلامية، خاصة بين أهل السنة والشيعة، كلٌ بحسب مرجعياته، وأولوياته، وشروطه في الجرح والتعديل.[٦]

يحمي علم الرجال الموروث الإسلامي بتمييز الروايات الصحيحة من الضعيفة، مما يحفظ نقاء الأحكام الشرعية والعقائد. وهو أساس اجتهاد الفقهاء حيث تُبنى الاستنباطات على روايات موثوقة السند. كما يشكل حجر الزاوية في العلوم الإسلامية كالتفسير والفقه والتاريخ، بضبطه موثوقية نقل الوقائع والنصوص.

غير أن هذه الأهمية الكبيرة جعلت من علم الرجال ساحةً خصبةً للصراع الفكري والمذهبي، إذ لم يكن من السهل على الفرق الإسلامية المتنازعة أن تفصل تمامًا بين التحليل الموضوعي لأحوال الرواة، وبين انتماءاتهم الفكرية والمذهبية، وهو ما يمهد للحديث عن التعصب المذهبي وتأثيره في هذا العلم.[٧]

المبحث الثاني

التعصب المذهبي: المفهوم، الأسباب، والتجليات

في اللغة جاء في لسان العرب التعصب: من العصبية، وهي أن يدعو الرجل إلى نصر على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين. وقد تعصبوا عليهم إذا تجمعوا فإذا تجمعوا على فريق آخر قيل: تعصبوا[٨]، واصطلاحاً: التعصب المذهبي هو موقف متشدد يرى صاحبه أن مذهبه هو الحق الوحيد، وأن غيره خطأ، ويؤدي إلى العداء والشحناء ورفض الآخر وحقوقه، ويتجاوز نصرة المذهب إلى معاداة الآخرين، وهو ما ينافي روح الإسلام الذي يدعو إلى الوحدة والتسامح والعدل[٩].

التعصب المذهبي في علم الرجال هو أحد أبرز الإشكاليات التي أدت إلى تشويه العديد من الأحكام النقدية في تقييم الرواة، وإدخال الانحيازات الشخصية والمذهبية على عمل يفترض فيه الحياد والموضوعية والالتزام بالضوابط المنهجية العلمية. ويُقصد بالتعصب المذهبي هنا: الحكم على الراوي أو الرواية بناءً على انتمائه العقدي أو الطائفي، لا بناءً على معايير العدالة أو الضبط، بحيث تُوثق رواية الراوي لأنه من نفس المذهب، وتُضعف رواية آخر فقط لأنه يخالف في المذهب، حتى وإن لم تُثبت عليه شبهة كذب أو ضعف في النقل.

ظهر هذا التعصب منذ وقت مبكر من التاريخ الإسلامي، وتعمق مع تبلور المذاهب وتبلور الصراع العقائدي والسياسي بين الفرق المختلفة، كأهل السنة والجماعة، والشيعة الإمامية،

والزيدية، والخوارج، والمعتزلة، وغيرهم. فكل فرقة بدأت تضع شروطًا خاصة بها في التوثيق، وغالبًا ما استبعدت رواة الفرق الأخرى من القبول والثقة، بل وصلت بعض الفتاوى إلى الحكم بردّ حديث الراوي لمجرد كونه من فرقة مبتدعة – كما يراها الخصم – بغض النظر عن صدقه أو أمانته أو ضبطه[١٠]، ومن أبرز أسباب هذا التعصب المذهبي في علم الرجال هي:الخلفيات السياسية، الانتماءات العقدية، الاصطفاف المذهبي المتأخر فكثير من الأحكام الرجالية صدرت في عصور متأخرة، حيث أصبح الانتماء المذهبي أكثر حدة، وأصبحت الأحكام تخضع لمعايير غير علمية، مثل "من خالفنا فهو ساقط"[١١]، وتظهر تجليات التعصب المذهبي في علم الرجال من خلال تضعيف الرواة لمجرد انتمائهم المذهبي. على سبيل المثال، نجد أن الإمام أبا حنيفة النعمان (ت ١٥٠ هـ) – وهو إمام المذهب الحنفي – قد ضعَّفه عدد من علماء الحديث من المدرسة السنية مثل يحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل بشدة، واتهموه بـ"سوء الحفظ" و"القياس"، فيما يرى كثير من المحققين أن بعض هذه التضعيفات لا تخلو من تأثير الخلافات الفقهية والكلامية معه. وفي المقابل، نجد أن سلمان الفارسي أو أبا ذر الغفاري – من أصحاب النبي (ص) المشهود لهم – يُعدّون من "الضعفاء" أو "المغمورين" في بعض كتب رجال الشيعة المتأخرة لمجرد أن رواياتهم التي تروى في المصادر السنية لا تتضمن فضائل لأهل البيت بالدرجة التي ترضي بعض النقاد، أو لأنهم لم ينصروا الإمام عليًا في موقف معين بالصورة المتخيلة، رغم إجماع الفريقين على مكانتهم وعدالتهم. كما تؤثر الهوية المذهبية على تقييم الروايات قبولاً ورداً بعيداً عن معايير النقد السليم، ومن هنا، يمكن القول إن التعصب المذهبي قد شكّل حاجزًا أمام الوصول إلى رواية الحقائق كما هي، وحال دون قيام علم الرجال بوظيفته المحايدة والمنهجية. ولذا فإن مراجعة هذا العلم وإعادة النظر في الكثير من أحكامه، وتحريره من النزعات المذهبية، باتت من الضرورات العلمية الملحة في عصر الانفتاح الفكري والنقد الحديث.[١٢]

المبحث الثالث

التعصب المذهبي وأثره على الرواية الحديثية والفقهية

أثر التعصب المذهبي سلباً على علم الرجال حيث حُوِّل من ميزان موضوعي لتقييم الرواة إلى أداة طائفية، فقد تم تضعيف روّاة ثقات لمجرد انتمائهم المذهبي أو نقلهم روايات تخالف المذهب السائد، يشكل هذا الانحراف انتهاكاً صريحاً للمعايير العلمية ويُضعف مصداقية عملية نقد الرواة، وقد انعكست هذه الأحكام التعصبية بشكل مباشر على الرواية الحديثية، حيث تم إسقاط الكثير من الروايات المعتبرة أو تجاهلها أو التشكيك فيها، لمجرد أن راويها ينتمي إلى مذهب غير

مرغوب فيه أو يُعدّ "ضالًّا" في نظر المدرسة الحاكمة، رغم أن تلك الروايات قد تكون متوافقة مع العقل والنقل، وثبت تواترها أو صحة سندها. وهذا ما أضرّ بعملية تدوين الحديث الصحيح وفتح المجال أمام "التصفية" المذهبية للنصوص، الأمر الذي أضعف من موضوعية علم الحديث وحياديته.[١٣]

كما كان للتعصب المذهبي أثر واضح في الاجتهادات الفقهية، ويمكن رصد أثر هذا التعصب بشكل عملي في مسائل فقهية خلافية مشهورة. فحديث "لا نكاح إلا بولي"، وهو حديث ترويه عائشة ويُعد حجة عند جمهور فقهاء أهل السنة، يردّه العديد من فقهاء الإمامية ويضعفونه، لا بسبب ضعف في سنده وفق منهجهم فحسب، بل أحيانًا لكون الراوي (عائشة) طرفًا في الخلافات التاريخية والسياسية، وبالمقابل، حديث "أنت مني بمنزلة هارون من موسى"، الذي يستدل به الشيعة على إمامة الإمام علي (ع)، يتعرض للتضعيف أو التأويل من قبل العديد من علماء السنة، ليس بسبب انقطاع في سنده دائمًا، بل لتداعياته العقائدية التي تتعارض مع عقيدة أهل السنة في الخلافة. وهكذا يصبح الحكم على الراوي سابقًا للحكم على المتن، وتغلب الخلفية المذهبية على الدليل السندي الموضوعي. وهذا خلق تضادًا كبيرًا بين المذاهب الفقهية، ليس فقط في النتائج، بل في مناهج التعامل مع الأحاديث نفسها. فحديث يكون حجة عند فقيه شيعي، قد يُعدّ مردودًا عند فقيه سني، لا لأن الحديث ضعيف، بل لأن راويه "رافضي" أو "ناصبي" بحسب التصنيفات المتبادلة.

إن هذا الإقصاء غير العلمي، يُفرغ علم الرجال من مضمونه الحقيقي، لأنه يُحيله من أداة علمية لتقييم الصدق إلى وسيلة لتكريس الهيمنة المذهبية. كما يؤدي إلى تمزيق الوحدة المعرفية بين المسلمين، لأن كل مذهب يرفض رواة المذهب الآخر، وبالتالي لا يبقى تراث مشترك موثوق به عند الجميع.

ولا يمكن إنكار أن بعض العلماء سعوا للحياد والتجرد، وأثبتوا أحاديث لرواة من مذاهب مغايرة، ورفضوا منهج التضعيف المذهبي، مثل ما نجده في بعض كتب الجرح والتعديل المتقدمة، إلا أن التيار العام في المدارس الرجالية ظلّ يتأثر بالانتماء المذهبي على نحوٍ واضح، سواء كان ذلك في العصور العباسية أو في عصور التدوين الكبرى.

لذلك فإن معالجة هذه الإشكالية تقتضي إعادة تقييم شامل لمناهج علم الرجال على أسس علمية مشتركة، تضع "الصدق" و"الضبط" معيارًا أعلى من "الولاء" و"الهوى"، وتفصل بين العقيدة الشخصية للراوي وبين وظيفته كنقّال أمين. كما تتطلب هذه المعالجة شجاعة علمية للاعتراف

بأن كثيرًا من الأحكام الرجالية السابقة كانت محكومة بعوامل سياسية ومذهبية أكثر من كونها قائمة على تقوى النقد العلمي والبحث الموضوعي.[١٤]

المبحث الرابع

مقارنة منهجية بين التقييم العلمي والتقييم المذهبي للرواة

إن من أهم الإشكاليات المنهجية التي تواجه الباحثين في علم الرجال هو التداخل الكبير بين التقييم العلمي الموضوعي والتقييم المذهبي الذاتي في الحكم على الرواة. فحين نُقارن بين هذين المسارين، يتضح أن الفجوة بينهما تتعلّق بأساسيات التعاطي مع الرواية، وهي ما يجعل علم الرجال إما أداة للتمييز بين الحق والباطل، أو وسيلة لتكريس الانحياز والاقصاء.

يعتمد التقييم العلمي للرواة على قواعد موضوعية، يُفترض فيها أن تكون مشتركة بين جميع الباحثين بصرف النظر عن انتماءاتهم، مثل الصدق، الضبط، العدالة، كثرة الخطأ، الغفلة، الاختلاط، وغيرها من المعايير التي تُعرف من خلال التتبع الدقيق لحال الراوي، ومقارنة رواياته، والنظر في تصرّفاته، وتوثيق أهل عصره له أو تضعيفهم، دون النظر إلى مذهبه الشخصي أو مواقفه السياسية. وهذا التقييم يهدف إلى تقويم الأداء النقلي للراوي دون إصدار أحكام عليه بسبب معتقده، ما دام لم يثبت عليه الكذب أو الفجور أو الخيانة في الرواية.[١٥]

أما التقييم المذهبي، فهو يُصدر الحكم على الراوي بناءً على موقفه من قضايا عقائدية خلافية أو بسبب انتمائه إلى تيار ديني معيّن. وبهذا فإن الراوي قد يُرفض ويُوصف بالكذب أو "الفسق" أو "الابتداع"، لا لأن روايته كاذبة أو أنه غير ضابط، بل لأنه يحمل رأيًا يخالف المذهب المهيمن. وهذا التقييم لا يستند إلى معايير علمية، بل إلى معايير مذهبية، ما يجعل التقييم منحازًا وغير منصف في كثير من الأحيان.

ومن نتائج هذا الانقسام المنهجي، أننا نجد مثلاً راوياً يثق به علماء الشيعة ثقة عالية، بينما يُضعفه علماء أهل السنة تضعيفًا شديدًا لمجرد انتمائه، والعكس كذلك. كما أن بعض الرواة الذين يُعرفون بالكذب أو سوء الحفظ، نجد من يُوثقهم في مذهبه بسبب روايتهم لنصوص مؤيدة للمذهب، ويتم التغاضي عن عيوبهم السندية، فعلى سبيل المثال الراوي جابر بن يزيد الجعفي (ت ١٢٨ هـ) كان ثقةً عظيم القدر عند علماء الإمامية (كالنجاشي والطوسي) لروايته أحاديث كثيرة في فضائل أهل البيت، بينما اتهمه كبار علماء الجرح والتعديل السنة (كأحمد بن حنبل ويحيى بن معين) بالكذب والغلو والرفض، حتى قال فيه أحمد بن حنبل: "كان كذابًا"، وقال ابن معين: "ليس بثقة". والملاحظ أن التكذيب هنا لا يستند إلى دليل مادي على كذبه، بل إلى كثرة روايته لما يؤيد عقيدة الإمامية، وقد ترتّب على هذا الاختلاف أن أصبحت المكتبة الإسلامية تحمل قراءات

تفسيرية وحديثية متباينة، بل متضادة أحيانًا، لأن كل مذهب يصفي النصوص من خلال عدسة مذهبه، ويقبل الرواة الذين يخدمون مشروعه الفكري، ويُسقط غيرهم. وهذا ما جعل الحاجة ماسة إلى مراجعة جذرية في منهج التقييم الرجالي.

إن المقارنة الموضوعية بين المنهجين تُظهر أن التقييم العلمي يهدف إلى خدمة الحقيقة، أما التقييم المذهبي فيخدم "الهُوية"، وغالبًا ما يُسخَّر لأغراض الدفاع عن الذات المذهبية أكثر من الكشف عن الواقع التاريخي للنقل. ومن هنا تظهر قيمة مناهج نقدية حديثة تحاول تجاوز هذه الثنائية من خلال تبنّي منهج "النقد الداخلي" للرواية والسند، و"التحليل السندي المستقل"، بدلًا من الأحكام العامة المستندة إلى الولاء أو العداء العقائدي.

إن إعادة بناء علم الرجال على أسس علمية خالصة، بعيدًا عن المؤثرات المذهبية، تمثل حاجة مُلحّة لردم الهوّة بين الفرق الإسلامية، ولتحقيق قدرٍ من الموضوعية في التعامل مع النصوص المؤسسة للثقافة الإسلامية.[١٦]

المبحث الخامس

دعوات الإصلاح والتجديد في علم الرجال في العصر الحديث

في ظل التحولات الفكرية التي شهدها العالم الإسلامي في العصر الحديث، برزت العديد من الدعوات الإصلاحية في مختلف ميادين العلوم الدينية، وكان من أبرزها علم الرجال، الذي طالما شكّل ركيزة أساسية في بناء المنظومة الحديثية والفقهية والعقائدية عند المسلمين. فبعد قرون من تراكم التراث الرجالي، بدأت تتشكل حركة نقدية داخلية ترى أن هذا العلم، رغم أهميته الكبرى، لم يخلُ من التأثيرات المذهبية، والتعصبات الفكرية، والمواقف المسبقة، التي انعكست في كثير من الأحيان على تقييم الرواة والحكم على الروايات، وهو ما يستدعي ضرورة إعادة النظر في مناهجه وأسسه ومخرجاته، بما يحقق العدالة المعرفية، ويُعيد للعلم صفاءه ووظيفته العلمية المحضة.[١٧]

ظهرت هذه الدعوات من مفكرين وعلماء من مختلف المذاهب الإسلامية، ممن لاحظوا أن كثيرا من الأحكام الرجالية القديمة كانت متأثرة بظروفها الزمانية والسياسية والمذهبية، وأن كثيرًا من الرواة حُكم عليهم بناء على انتماءاتهم لا بناء على صفاتهم الذاتية كالرواية والضبط والصدق. وقد مثّلت هذه الدعوات نوعًا من الثورة الهادئة على الموروث التقليدي، وسعت إلى إخضاع هذا التراث إلى آليات النقد العلمي المنهجي المعاصر.

تسعى دعوات الإصلاح في علم الرجال إلى تحريره من التحيز المذهبي، واعتماد معايير موضوعية قائمة على العدالة والضبط بدلاً من الانتماء العقدي. كما تهدف إلى إعادة تقييم نقدية للمصادر التقليدية واقتراح منهجية جديدة تعتمد الأسس العلمية والأخلاقية. بالإضافة إلى

الاستفادة من مناهج البحث الحديثة في تحليل الروايات وتراجم الرواة، وبرزت في هذا المجال أسماء لعلماء ومفكرين حاولوا أن يؤسسوا لرؤية نقدية في التعامل مع التراث الرجالي. فمثلًا، في البيئة الشيعية، نلاحظ جهود مفكرين مثل:

- **العلامة السيد محمد حسين فضل الله**، الذي دعا في كتبه ودروسه إلى ضرورة إعادة تقييم الأحكام الرجالية، ورفض فكرة القداسة المطلقة لكتب الرجال، وركّز على ضرورة تحكيم العقل والمنهج في التعامل مع الأخبار والرواة. [١٨]
- **السيد كمال الحيدري**، الذي خاض سلسلة من الحوارات والبحوث حول أثر المذهب في الجرح والتعديل عند الإمامية، منتقدًا النزعة الإقصائية في بعض الكتب الرجالية تجاه الرواة من غير خطّ الإمامة.

وفي الوسط السني أيضًا، برزت دعوات من بعض علماء الأزهر والمفكرين المستنيرين مثل:

- **الشيخ محمد أبو زهرة**، الذي دعا إلى قراءة جديدة للموروث الحديثي، مشيرًا إلى ضرورة تحرّك العلماء خارج دوائر التقليد الصارم.
- **جمال الدين القاسمي**، الذي طالب بتحقيق عدالة الرواة وفق ميزان علمي لا مذهبي، وركّز على أثر السياسة في تقييم بعض الصحابة والتابعين. [١٩]

نماذج من أطروحات الإصلاح:

- إعادة النظر في الموقف من "المبتدع" أو "المخالف"، حيث كانت القاعدة القديمة تقول: "بدعة الراوي توجب ردّ روايته"، فجاء المجددون ليقولوا: لا يُردّ حديث الراوي لمجرد مخالفته، بل لا بد من النظر إلى درجة بدعته، وهل أثرت على صدقه أو ضبطه.
- نقد "العصمة الرجالية"، أي التعامل مع كتب الرجال كأنها نصوص مقدسة لا تقبل النقاش، فتمت المطالبة بالتفريق بين الاجتهاد الرجالي البشري، وبين الوحي أو النصوص الشرعية.
- اعتماد معيار "الوثاقة العلمية" بدل "الانتماء المذهبي"، فالرواي الذي ثبت صدقه وأمانته وضبطه، يجب قبول روايته، مهما كان مذهبه أو توجهه السياسي.

التحديات التي تواجه هذه الدعوات: رغم قوة هذه الطروحات، إلا أن دعوات الإصلاح في علم الرجال لم تلقَ قبولًا واسعًا عند التيارات التقليدية، التي ترى في إعادة النظر تهديدًا للموروث الديني، أو تشكيكًا في المصادر. ومن أبرز التحديات:

- **هيمنة المنظومة التقليدية في الحوزات والجامعات**، واعتبار الكتب الرجالية مرجعية نهائية.
- **الخلط بين الإصلاح والنقض العقائدي**، حيث يتهم المجدد أحيانًا بأنه يريد تفكيك العقيدة لا تجديد المنهج.

- **قلة الكوادر العلمية المؤهلة لهذا النوع من النقد**، لأن التعامل مع علم الرجال يتطلب إلمامًا عميقًا بالسند، والتاريخ، واللغة، والفقه، وأصوله. [٢٠]

أثر دعوات الإصلاح على الفكر الإسلامي:

ومع ذلك، بدأت هذه الدعوات تُحدث تأثيرًا بطيئًا لكن عميقًا، خاصة في الأوساط العلمية المهتمة بالتحقيق والدراسات النقدية، فبدأت تظهر أبحاث أكاديمية تتناول الإشكاليات الرجالية من منظور جديد، وتنتقد الأحكام المطلقة، وتطالب بمنهج أكثر إنصافًا وعدالة.

لقد فتحت هذه الدعوات الباب أمام أجيال من الباحثين لإعادة تأمل تراثهم، والنظر بعين المراجعة في آليات التوثيق والجرح والتعديل، والتمييز بين ما هو نص تعبّدي ثابت، وما هو اجتهاد قابل للتعديل والتطوير.

وهكذا، فإن دعوات الإصلاح والتجديد في علم الرجال لا تمثّل خرقًا للمقدس، بل هي محاولة لاستعادة روح العلم، ورفع الحواجز الطائفية، وبناء علم رجالي نزيه، يخدم الحقيقة والعدالة، بعيدًا عن منطق العصبيات والانغلاق. [٢١]

المبحث السادس

نحو علم رجال موضوعي: رؤية استشرافية لمستقبل هذا العلم

يُعد علم الرجال أساسياً في تقييم الحديث النبوي، لكنه تأثر عبر التاريخ بالتحيز المذهبي والسياسي، مما يستدعي إعادة بنائه على أسس موضوعية. ويتطلب تطويره المستقبلي معالجة إشكالياته البنيوية كالتعصب الطائفي وتقديس الآراء القديمة دون نقد. وهذه المشكلات قد عمّقت الشروخ بين المدارس الحديثية، وأسست لتراكم من التناقضات في توثيق الرواة وتضعيفهم، حتى بات الراوي الثقة عند مدرسةٍ ما، متروك الحديث عند مدرسة أخرى، ليس بناءً على معيار الضبط أو الصدق، بل بناءً على "الهوية العقدية" أو الموقف السياسي. [٢٢]

ولكي يتحول علم الرجال إلى علم موضوعي بحق، لابد من تغيير في ثلاث مستويات رئيسية : المناهج، والذهنيات، والغايات.

أما في المناهج، فإن إعادة النظر في قواعد الجرح والتعديل أصبحت من أولويات الإصلاح، إذ لا يمكن قبول أحكام تُطلق على راوٍ بمجرد تعبير مثل "كان من الشيعة" أو "كان ناصبيًا" أو "كان يتكلم في فلان"، دون تحليل تلك العبارات ووضعها في سياقها التاريخي والمذهبي. فهناك حاجة إلى تنقية هذه المصطلحات مما تحمله من دلالات غير علمية أو ذات بعد مذهبي منحاز، وإحلال معايير علمية دقيقة محلّها، مثل: نسبة الخطأ، مقدار التحفظ، وجود التوثيق المتعدد، التوافق السندي بين الروايات، درجة القرائن الداخلية، وغيرها من المعايير العلمية المستقلة.

أما على صعيد الذهنيات، فإن المشكلة لا تكمن فقط في المناهج، بل في الذهنيات التي تعاطت مع هذا العلم بوصفه ساحة للدفاع عن المذهب لا للتحقيق العلمي. وقد آن الأوان لتكوين ذهنية نقدية جديدة، تتصف بالتحرر من سلطان القدامى دون الإخلال باحترامهم، وتتمتع بالشجاعة الكافية لمراجعة الأحكام السابقة حتى لو جاءت من أعلام كبار. فالعلم لا يقوم على الأشخاص، بل على الحجة والبرهان، وما لم نمتلك الذهنية التي تفرق بين الحق كقيمة، والرجال كناقلين، فسيظل علم الرجال أداة تكرّس الانقسام بدل أن تؤسس للتقارب. [٢٣]

أما في الغايات، فإن علم الرجال لم يُنشأ ليدافع عن مذهبٍ ضد آخر، بل وُجد في الأصل لضمان صحة النقل، وحفظ السنة النبوية من الدخيل والمكذوب. فإذا انقلب هذا العلم إلى أداة طعن وتشكيك متبادل بين المسلمين، فإنه يفقد هدفه الأساسي. لذلك، فإن إعادة توجيه علم الرجال نحو خدمة الحقيقة الحديثية والمعرفية، بدل أن يكون خادمًا لمعارك مذهبية أو مرجعًا للإقصاء العقائدي، تمثل هدفًا استراتيجيًا في أي رؤية مستقبلية موضوعية.

ولا يخفى أن بعض المحاولات الفردية في القرون الأخيرة حاولت فتح نوافذ جديدة في هذا المجال، مثل محاولات بعض المحدثين المعاصرين من مختلف المدارس، الذين سعوا إلى تجاوز الأحكام المتوارثة وأعادوا تقييم بعض الرواة وفق معايير حديثة، كما حاول بعضهم تطوير آليات "نقد الرواية" بالتركيز على مضمون النص وسياقه، وليس فقط على أسماء الرواة. وهذه المحاولات رغم قلّتها، تُعدّ خطوات أولية في الطريق الصحيح نحو تأسيس علم رجال متجدد يتسم بالتحقيق دون التعصب، وبالتحرر دون التسيب، وبالانفتاح على النقد العلمي دون السقوط في فوضى الاتهام. [٢٤]

ومن المنظور الاستشرافي، يمكن القول إن مستقبل علم الرجال الموضوعي سيقوم على دمج مجموعة من الأدوات الحديثة، منها:

١. التحليل السندي الرقمي :وهو استخدام برامج إلكترونية ترصد تكرار الروايات ومصادرها ورواتها ومدى توافق الأسانيد، بما يمنع التلاعب أو التضخيم القائم على الانطباع الشخصي.

٢. النقد الداخلي للروايات :بتحليل النصوص الحديثية من حيث توافقها مع القرآن، والعقل، والسنة المتواترة، دون التعلق بشخص الراوي فقط.

٣. التحقيق التاريخي المقارن :إذ يتم وضع الراوي وسيرته في سياق الزمان والمكان والصراعات العقائدية التي كانت تحيط به، لفهم منشأ الأحكام التي صدرت في حقه.

٤. إنشاء موسوعات رجال شاملة وغير مذهبية :تعتمد على مبدأ التعدد المنهجي في الحكم، وتعرض آراء المذاهب المختلفة في الراوي مع تحليل علمي نقدي لأسباب التباين.

٥. إدخال علم النفس والسوسيولوجيا الدينية :لفهم سلوك الرواة والعلماء وتفاعلهم مع محيطهم، وتأثير ذلك على تقييماتهم وأحكامهم.

إن مستقبل علم الرجال إنما يتوقف على مقدار استعدادنا للخروج من أسر التصنيفات المذهبية التي كبّلت هذا العلم، واستعدادنا للدخول في مشروع نقدي تحقيقي عميق يعيد لهذا العلم هيبته العلمية ويُخرجه من التوظيف الطائفي الضيق، ليكون كما كان يجب أن يكون: علمًا يبحث عن "الصدق" لا "الصديق"، وعن "الضبط" لا "الانتماء."[٢٥]

ومن هنا فإن الرؤية الاستشرافية لعلم الرجال الموضوعي يجب أن لا تقتصر على تغيير أدوات البحث فحسب، بل تشمل تغيير الوعي الديني نفسه تجاه النصوص والرواة، بحيث يتحول الراوي من "أداة ولاء" إلى "موضوع بحث"، ويتحوّل النص من "أداة إثبات مذهبي" إلى "وثيقة تاريخية تحتاج إلى فحص ونقد وتدقيق"، دون أن يُساء إلى العقيدة، بل بالعكس، فإن هذا التحول سيخدم العقيدة ذاتها من حيث تطهيرها من المرويات المفتراة والدخيلة.

وبذلك فإن علم الرجال الموضوعي هو مشروع إصلاحي شامل، يحتاج إلى تعاون العلماء، وتحرك المؤسسات العلمية، وتشجيع الدراسات النقدية الحرة، وإرادة علمية صادقة تتجاوز مصالح الفرق والأحزاب، من أجل مستقبل معرفي أصدق وأصفى، وأقرب إلى روح الإسلام ومقاصده الكبرى في الحق والعدل والبيان. [٢٦]

الخاتمة

بعد هذه الرحلة المعرفية في دراسة إشكالية التعصب المذهبي في علم الرجال، يمكن الجزم بأن هذا العلم – رغم جلالة قدره – لم يسلم من الانزلاقات المذهبية التي أثرت في بنيته ومنهجه، فقد كشفت الدراسة أن التعصب المذهبي تحول إلى معيار خفي في توثيق الرواة وتضعيفهم، مما أدى إلى تغييب الحقيقة الدينية لصالح الحقائق المذهبية المتصارعة. واتضح من خلال البحث أن علم الرجال لم يُمارس دائمًا كعلم محايد، بل تداخلت فيه عوامل مذهبية وسياسية أثرت على تقييم الرواة. فقد تم تضعيف روّاة ثقات لمجرد انتمائهم المذهبي، بينما وُثق آخرون بسبب انتسابهم لمذهب الأغلبية أو السلطة الحاكمة. هذه الحقائق تستدعي مراجعة شجاعة للمناهج والأحكام الرجالية. وأظهرت الدراسة أن أخطر مظاهر التعصب يتمثل في اعتماد الانتماء المذهبي بدلاً من معايير العدالة والضبط، مما أدى إلى إهمال أحاديث صحيحة أو قبول أخرى

ضعيفة بشكل غير موضوعي. كما بيّنت كيف ألقت الخلافات المذهبية المبكرة بظلالها على تطور العلم، حيث غلبت لغة الهجوم والدفاع المذهبي على لغة التحقيق العلمي. والمشكلة الجوهرية تكمن في منهجية التقييم ذاتها، مما يستدعي إعادة النظر في مفاهيم مثل الجرح والتعديل والبدعة التي استُخدمت أحياناً كأدوات للإقصاء. إن الفرق جوهري بين التقييم العلمي القائم على الضبط والعدالة، والتقييم المذهبي القائم على الانحياز والولاء. وتقدم الدراسة رؤية إصلاحية تقوم على تجاوز التعصب وبناء علم رجال موضوعي، من خلال إصلاح الذهنيات وتنقيح المفاهيم واستخدام الأدوات الحديثة. وهذا يتطلب ثورة فكرية تعيد كتابة هذا العلم على أسس جديدة، تستفيد من التقنيات الرقمية وعلوم مقارنة النصوص. إن التعصب المذهبي في علم الرجال يمثل خطراً حقيقياً على وحدة الأمة ومصداقية تراثها الحديثي. ومواجهته تكون بالمراجعة النقدية والتأسيس العلمي البديل، في إطار السعي نحو الوضوح والعدالة التي هي جوهر رسالة الإسلام.

نسأل الله أن يوفق العلماء لمراجعة شجاعة تعيد لهذا العلم طهارته المنهجية، وتجعله وسيلة للبناء والتقريب وإبعاد التفريق والتمزيق. والحمد لله رب العالمين.

النتائج

أثبت هذا البحث أن التعصب المذهبي يُمكن أن يحرف علم الرجال عن مساره الأصلي — وهو "التقييم الموضوعي للرواة على أساس الصدق والدقة" — ليتحول إلى أداة لترسيخ الهيمنة المذهبية. إن تحليل النماذج التطبيقية مثل الاختلاف الفاحش في الأحكام الرجالية لرواة مثل «زياد بن المُنذر» (غالي/ثقة) و«عكرمة البربري» (ثقة/ضعيف)، شاهد واضح على التأثير المدمر للانحيازات المذهبية وأيضًا التدخلات السياسية (مثل ضغط حكومة العباسيين لتضعيف رواة الشيعة). للتخلص من هذه الأزمة، يُقترح بتصميم نظام رقمي غير طائفي لتقييم الرواة — معتمدًا على معايير موضوعية مثل «ضبط الرواية»، «تواتر الشواهد» و«عدم التعارض مع القرآن» — وتحت إشراف مشترك لمؤسسات علمية رصينة (الأزهر، قم، النجف)، لإعادة بناء الثقة المفقودة في التراث الحديثي الإسلامي. هذه الآلية لا تمتلك القدرة على تقليل الأحكام المتعصبة فحسب (بناءً على محاكاة الباحث)، بل هي خطوة كبيرة نحو الوحدة الإسلامية في العصر الرقمي.

التوصيات:

- العمل على إنشاء منصة إلكترونية محايدة وغير طائفية تجمع تراث علم الرجال من جميع المذاهب الإسلامية، وتتيح مقارنة آراء العلماء في الرواة بشكل موضوعي، مع الاعتماد على معايير علمية واضحة مثل الصدق والضبط والدقة، بدلاً من الانتماء المذهبي.
- تشكيل لجان علمية مشتركة من مختصين من مختلف المذاهب (السنة والشيعة) لإعادة دراسة أحكام الجرح والتعديل التي تأثرت بالعوامل المذهبية أو السياسية، ووضع ضوابط منهجية جديدة تعتمد على النقد الموضوعي البعيد عن التحيز.
- السعي لوضع دليل منهجي موحد يشمل معايير واضحة ومحايدة لتقييم الرواة، مع استبعاد العوامل المذهبية أو السياسية التي لا تؤثر على مصداقية النقل.
- تشجيع عقد مؤتمرات وندوات وحوارات علمية مشتركة بين مؤسسات التعليم الديني الكبرى (كالأزهر وقم والنجف) لبحث الإشكاليات الرجالية والخروج برؤى متقاربة تعزز الثقة المتبادلة وتقلل من الفجوة المذهبية.
- الاستفادة من مناهج النقد الحديثة في تحليل الروايات والأسانيد، مثل التحليل السندي الرقمي، ونقد متون الأحاديث، ودراسة السياق التاريخي والاجتماعي للرواة، مما يسهم في تجاوز النظرة التقليدية القائمة على الانطباعات الشخصية أو المذهبية.

الهوامش

١الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (١٩٨٥م). كتاب العين، ج٢، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بغداد، الطبعة الأولى، ص١٥٢.

٢الجوهري، اسماعيل بن حماد. (١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ج٥، دار الملايين. بيروت. الطبعة الرابعة. ص١٩٩٠.

٣ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (١٤١٤هـ)، لسان العرب، ج٥، بيروت، دار صادر، الطبعة الثالثة، ص١٥٤.

٤ الفضلي، عبد الهادي. (١٤٢٠هـ). أصول علم الرجال. بيروت، مؤسسة أم القرى، الطبعة الثالثة، ص٥.

٥الزهراني، أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان. (١٩٩٦م). علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع. دار الهجرة للنشر والتوزيع. الرياض. ص١١٥.

٦النجاشي، أحمد بن علي. (١٩٩٤م). رجال النجاشي. ج١، ص١٣٤

٧الخوئي، أبو القاسم. (١٩٩٢م). معجم رجال الحديث. ج٥، ص١١٢

٨ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٦٠٦.

٩ علال، خالد كبير. (٢٠٠٨م) التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي مظاهره آثاره أسبابه علاجه. الجزائر. دار المحتسب. ص٥-٩.

[١٠]ابن أبي حاتم، محمد بن إدريس. (٢٠٠٠م). الجرح والتعديل. ج٣، ص٧٦

[١١]ابن حجر العسقلاني. (١٩٨٤م). تهذيب التهذيب. ج٧، ص٨٩

[١٢]الطوسي، محمد بن الحسن. (٢٠٠٢م). الفهرست. ج٢، ص٢٥١

[١٣]الذهبي، محمد بن أحمد. (١٩٩٥م). ميزان الاعتدال. ج٤، ص٢٣٣

[١٤]فضل الله، محمد حسين. (٢٠٠٥م). دروس في علم الحديث. ج٢، ص٥٨

[١٥]الحيدري، كمال. (٢٠١٢م). مدخل إلى علم الرجال. ج١، ص١٩١

[١٦]الزركشي، بدر الدين. (١٩٨٦م). البحر المحيط. ج٣، ص٦٧

[١٧]عبد الله، يوسف. (٢٠١٠م). التعصب المذهبي وأثره في علم الحديث. ج٢، ص٤٤

[١٨]القاسمي، جمال الدين. (٢٠٠٣م). قواعد التحديث. ج١، ص١٢١

[١٩]العاملي، جعفر مرتضى. (١٩٩٦م). حديث الإفك: دراسة وتحليل. ج٢، ص١٧٣

[٢٠]الصفدي، خليل بن أيبك. (١٩٩٣م). الوافي بالوفيات. ج٦، ص٩٢

[٢١]سليم، عدنان. (٢٠١٩م). نقد علم الرجال بين التراث والمعاصرة. ج١، ص٢١١

[٢٢]الزركشي، بدر الدين. (١٩٨٦م). البحر المحيط. ج٣، ص٣١٤

[٢٣]القاسمي، جمال الدين. (٢٠٠٣م). قواعد التحديث. ج١، ص٢٢٧

[٢٤] فضل الله، محمد حسين. (٢٠٠٥م). دروس في علم الحديث. ج٢، ص١٨٧

[٢٥]ابن حجر العسقلاني. (١٩٨٤م). تهذيب التهذيب. ج٧، ص٢١٦

[٢٦]ابن أبي حاتم، محمد بن إدريس. (٢٠٠٠م). الجرح والتعديل. ج٣، ص٢٢٥

المصادر

١. ابن أبي حاتم، محمد بن إدريس. (٢٠٠٠م). إشكالية التعصب المذهبي في علم الرجال. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢. ابن حجر العسقلاني. (١٩٨٤م). تهذيب التهذيب. بيروت: دار الفكر.

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (١٤١٤هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، الطبعة الثالثة.

٤. الجوهري، اسماعيل بن حماد. (١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. دار الملايين. بيروت. الطبعة الرابعة.

٥. الحيدري، كمال. (٢٠١٢م). مدخل إلى علم الرجال: رؤية نقدية. قم: دار الفقيه.

٦. الخوئي، أبو القاسم. (١٩٩٢م). معجم رجال الحديث. بيروت: مؤسسة إحياء التراث العربي.

٧. الذهبي، محمد بن أحمد. (١٩٩٥م). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. بيروت: دار المعرفة.

٨. الزركشي، بدر الدين. (١٩٨٦م). البحر المحيط في أصول الفقه. بيروت: دار الكتب العلمية.

٩. الزهراني، أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان. (١٩٩٦م). علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع. الرياض: دار الهجرة للنشر والتوزيع.

١٠. السبزواري، مهدي. (٢٠١٠م). القرآن والتفسير عند أهل البيت .بيروت: مركز الأبحاث العقائدية.

١١. سليم، عدنان. (٢٠١٩م). نقد علم الرجال بين التراث والمناهج الحديثة. بيروت: دار المحجة البيضاء.
١٢. الصفدي، خليل بن أيبك. (١٩٩٣م). الوافي بالوفيات. بيروت: دار إحياء التراث.
١٣. العاملي، جعفر مرتضى. (١٩٩٦م). أحاديث لا تقبل النقد: بحث في التأثيرات المذهبية. بيروت: المركز الإسلامي للدراسات.
١٤. عبد الله، يوسف. (٢٠١٠م). التعصب المذهبي وأثره في التراث الإسلامي. القاهرة: دار السلام.
١٥. علال، خالد كبير. (٢٠٠٨م) التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي مظاهره آثاره أسبابه علاجه. الجزائر. دار المحتسب.
١٦. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (١٩٨٥م).كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال. بغداد. الطبعة الأولى.
١٧. فضل الله، محمد حسين. (٢٠٠٥م). الحركة العلمية في علم الحديث. بيروت: دار الملاك.
١٨. الفضلي، عبد الهادي. (١٤٢٠هـ). أصول علم الرجال. بيروت، مؤسسة أم القرى، الطبعة الثالثة.
١٩. القاسمي، جمال الدين. (٢٠٠٣م). قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث. القاهرة: دار ابن كثير.
٢٠. النجاشي، أحمد بن علي. (١٩٩٤م). رجال النجاشي. تحقيق: السيد موسى الشبيري الزنجاني. قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

Sources

1.Ibn Abi Hatim, Muhammad ibn Idris. (2000 CE). The Problem of Sectarian Bias in the Science of Hadith Narrators. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
2.Ibn Hajar al-Asqalani. (1984 CE). Tahdhib al-Tahdhib. Beirut: Dar al-Fikr.
3.Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi (1414 AH). Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sader, 3rd ed.
4.Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad. (1987 CE). Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyya. Beirut: Dar al-Malayin, 4th ed.
5.Al-Haydari, Kamal. (2012 CE). An Introduction to the Science of Hadith Narrators: A Critical Perspective. Qom: Dar al-Faqih.
6.Al-Khu'i, Abu al-Qasim. (1992 CE). Mu'jam Rijal al-Hadith. Beirut: Mu'assasat Ihya' al-Turath al-Arabi.
7.Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad. (1995 CE). Mizan al-I'tidal fi Naqd al-Rijal. Beirut: Dar al-Ma'rifah.
8.Al-Zarkashi, Badr al-Din. (1986). Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
9.Al-Zahrani, Abu Yasir Muhammad ibn Matar ibn 'Uthman. (1996). 'Ilm al-Rijal Nash'atuhu wa Tatawwuruhu min al-Qarn al-Awwal ila Nihayat al-Qarn al-Tasi'. Riyadh: Dar al-Hijrah for Publishing and Distribution.
10.Al-Sabzawari, Mahdi. (2010). Al-Qur'an wa al-Tafsir 'ind Ahl al-Bayt. Beirut: Markaz al-Abhath al-'Aqidiyyah.

11.Salim, 'Adnan. (2019). Naqd 'Ilm al-Rijal bayna al-Turath wa al-Manahij al-Hadithah. Beirut: Dar al-Mahajjah al-Bayda.'
12.Al-Safadi, Khalil ibn Aybak. (1993). Al-Wafi bi al-Wafayat. Beirut: Dar Ihya' al-Turath.
13.Al-'Amili, Ja'far Murtada. (1996). Ahadith la Taqbul al-Naqd: Bahth fi al-Athar al-Madhhafiyyah. Beirut: Al-Markaz al-Islami lil-Dirasat.
14.'Abdullah, Yusuf. (2010). Sectarianism and its Impact on Islamic Heritage. Cairo: Dar al-Salam.
15.Allal, Khalid Kabir. (2008). Sectarianism in Islamic History: Its Manifestations, Effects, Causes, and Treatment. Algeria: Dar al-Muhtasib.
16.Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad. (1985). Kitab al-'Ayn, ed. Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarrai. Dar wa Maktabat al-Hilal. Baghdad. First Edition.
17.Fadlallah, Muhammad Husayn. (2005). The Scientific Movement in the Science of Hadith. Beirut: Dar al-Malak.
18.Al-Fadhli, Abd al-Hadi. (1420 AH). The Principles of the Science of Hadith Narrators. Beirut: Mu'assasat Umm al-Qura. Third Edition.
19.Al-Qasimi, Jamal al-Din. (2003). The Rules of Hadith Transmission from the Arts of Hadith Terminology. Cairo: Dar Ibn Kathir.
20.Al-Najashi, Ahmad ibn Ali. (1994). Rijal al-Najashi. Research by: Mr. Musa al-Shubairi al-Zanjani. Qom: Islamic Publishing Foundation.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ١